أثر اللغة في المجتمع والتواصل الثقافي

Impact of Language on Society and Cultural Communication

م .م فاطمة حسن اعذار

Assist. Inst. Fatima Hassan Idar

الجامعة المستنصرية – كلية الآداب

Mustansiriyah University – College of Arts

fatima.hassan@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص:

أشارت الدراسة إلى موضوع اللغة العربية من حيث الأدوار التي تُؤدّيها في عملية الاتصال الثقافيّ والأجتماعي وعلاقة اللغة بالمجتمع تارة وعلاقتها بالثقافة تارة اخرى ، وتؤدّي أيّ لغة من اللغات دور الركيزة الأساسية والعمود الفقري في بناء المجتمعات، وليست هناك لغة دون مجتمع، كما لا يوجد مجتمع من غير لغة يتحدث بها أفرادها. واللغة عنصرًا رئيساً في حماية تماسك المجتمع وتضامنه، وإجراء الأتصال والتواصل بين أفراده ؛ واللغة والمجتمع مكونان لا ينفكان عن بعضهما فكل مجتمع له لغته التي يتميز بها عن المجتمع الآخر وكذلك بالنسبة للثقافة فكل مجتمع يتمتع بثقافته الخاصة به فكلاهما علاقة تأثر وتأثير إذْ إنَ كل مجتمع له ثقافته ولغته التي ينفرد بها عن غيره، والتي يتم من خلالها اجراء التواصل الثقافي بين المجتمعات وأفرادهم ولغاتهم المتنوعة ، وأما الهيكل البحثيّ فقد تضمّن مقدّمة تمهيديّة وثلاثة مباحث ؛ ناقش المبحث الأول تعريف اللغة، لغة واصطلاحا واهم المفاهيم المرتبطة باللغة وعناصرها وخصائصها ، وتناول المبحث الثاني علاقة اللغة ووظائفها في المجتمع ،

في حين عالَج المبحث الثالث علاقة اللغة بالثقافة والاتصال الثقافي ودور اللغة في تنفيذه، ، وفي الخاتمة تم عرض جملة من النتائج والتوصيات، مع قائمة المصادر والمراجع

الكلمات المفتاحية : علاقة اللغة بالمجتمع ، التواصل الثقافي، التكنولوجيا والاتصال اللغوي

Abstract

process of cultural and social communication and the relationship of language to society at times and its relationship to culture at other times. Any language plays the role of the basic pillar and backbone in building societies, and there is no language without society, just as there is no society without a language spoken by its members. Language is a major element in protecting the cohesion and solidarity of society, and conducting communication and contact between its members. Language and society are two inseparable components. Each society has its own language that distinguishes it from other societies. The same applies to culture. Each society has its own culture. Both have a relationship of influence and impact. Each society has its own culture and language that distinguishes it from others, and through which cultural communication is carried out between societies, their individuals, and their various languages. As for the structure of this research paper, it includes an introduction and three sections. The first section discusses the definition of language, language and terminology, and the most important concepts related to language, its elements, and its characteristics. The second section deals with the relationship of language and its functions in society, while the third section deals with the relationship of language to culture, cultural com

The study refers to the subject of the Arabic language in terms of the roles it plays in the munication , and the role of language in implementing it. In conclusion, a number of results and recommendations are presented, along with a list of sources and references.

Key Words: Language-society relationship, cultural communication, technology and language contact

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء وسيد المرسلين محمد بن عبد الله، وعلى من تبعه بإحسان الى يوم الدين ، وبعد ..

يتصف البشر بأنهم مجبولون على العيش بصورة جماعية ولايمكنه ان يعيش بصورة منفردة أو انعزالية ليحقق له الحياة الهانئة الرغيدة مما يجعله محتاجا إلى وسيلة او آلية تربطه مع غيره من البشر وهذه الوسيلة هي اللغة التي لايمكن أنْ يتخلى الانسان عنها والتي تعد صلة التواصل بين البشر وكونها ظاهرة فكرية والتي تربط الأفراد مع غيرهم من الكائنات الحية وأحدى الظواهر الانسانية التي تتمثل بالتشعب والتعقيد، ومن العوامل الأساسية في تنمية وبناء مجتمع يسوده التكافؤ والتفاهم ،ولها الدور الاساسي في الولوج إلى ثقافة ذلك المجتمع وتنميته وفي تحديد الهوية البشرية والتي ينطق بها محدثيها والتي هي عنوان الفرد وتمييزه عن غيره، ومن هذا المنطق يمكننا أنْ نبين ان اللغة هي ميدان العلاقة الحيوية بين المجتمع وثقافته العريقة وإنْ وجدت اللغة وجد المجتمع فلا وجود للغة بدون مجتمع ، ومما يجدر الإشارة إليه سرعان ما اصابها شيئا من التغيير وتحول منحى اللغة و إنحرافها عن مسارها الصحيح بسبب ما احدثته التكنولوجيا الحديثة و التطور العلمي في الوقت الحاضر مما ادى الى حدوث اشكالية في التواصل اللغوي ، وليس بالشئ اليسير أو الممكن ا تحديد العلاقة بين اللغة التي هي اداة التواصل وبين المجتمع الذي يعد المرتكز الاساسي للتفاعل .

.

ومن خلال هذه التساؤلات يمكن الوقوف على اهم ما تهدف إليه الدراسة والبحث في هذا الشأن ،ما علاقة اللغة بالثقافة؟ وما تأثير تلك العلاقة على المجتمع؟كيف يتم الاتصال الثقافي من خلال اللغة؟

ما مظاهر انعكاس اللغة العربية وثقافتها على المجتمع ؟

المبحث الاول :

مفهوم اللغة . خصائص اللغة . المفاهيم المرتبطة باللغة

إنَ أعطاء تعريف مفهوم لمصطلح معين على مستوى العلوم الاجتماعية ينبثق من خلال معرفة خصائصه المشتركة في ثناياه حتى يعطينا فكرة واضحة لرصد حدود الظاهرة مما نفاجئ بتعدد الاختلافات حول مفهوم

الموضوع ويرجع السبب إلى الاختلاف والتمايز إلى اختلاف المفكرين والعلماء للمفهوم والافكار المرجعية التي يتميزون بها ،والسبب الآخر يعود إلى ديناميكية المفهوم في حد ذاته كما هو واضح وجلي في مفهوم اللغة وتعريفها مما جعل الافكار التعريفية متقاربة ومتباينة ومنها مايكمن في تعريفه بين الحداثة والكلاسيكية القديمة ،و المفاهيم التعريفية المرتبطة باللغة ،

لغة: اللغة معناها الصوت وعرفها ابن منظور اصل اللغة هو اللغوة واكد العرب ان هناك تباينا بين ماهو مفيد والذي يحمل بدوره نفعا ايجابيا ومنه ماهو غيرمفيد وحينها يكون سلبيا ويقصد به المعنى الذي لا طائل منه والذي يدل على الكلام المهمل غير المستفاد منه .

(الطائي ، نشأة اللغة واهميتها، ٢٠٠٩، الصفحات ٢٢٠-١٩٦)

.**اصطلاحا:** وهنا من التعريفات القديمة ،إذ يعرفها ابن جني عبارة عن الاصوات التي يعبر بها كل قوم عن اغراضهم.

(صفوت ، محاضرات في علم اللغة العام، ٢٠١٤، صفحة ٨) إلى جانبين أساسيين في اللغة: الجانب الاجتماعي المرتبط بلغة افراد مجتمع واحد، اما الجانب الآخر فهو المتعلق بصلة اللغة بالتفكير بها**واللغة هي مجموعة من الرموز والاشارات التي يلجأ اليها الافراد في التفاهم والتواصل للتعبير عن مشاعرهم واحاسيسهم بين افراد المجتمع الواحد** (الطائي ، نشأة اللغة واهميتها، صفحة ص (١٩٩)). **ومن خلال ماتبين لنا إنَّ اللغة ترتبط ارتباطا وثيقا بالهوية والجنس والثقافة وتعد اهم المقومات والمعطيات الاساسية في تحديد وتمييز هوية المجتمعات الانسانية بمختلف اشكالها وتباينها ،وهناك عناصر اساسية تبلورت في اعطاء المفهوم الاساسي لتعريف ماهية اللغة وتتمثل هذه العناصر بالطبيعة الصوتية للغة أولا وثانيا ان اللغة كظاهرة اجتماعية اما العنصر الثالث فيتمثل بالوظيفة التعبيرية للغة ,**

خصائص اللغة:

بعد ما تطرقنا للمفاهيم والتعريفات الأساسية للغة من خلال الآراء ووجهات النظر التي ابدوها المفكرون في هذا المجال والتي تصب في بلورة تعريف اللغة وتحديد عناصرها لابد من ذكر أهم الخصائص اللغوية التي تتمتع بها اللغة والتي يؤيدها باتفاق شامل على الرغم من **الاختلاف** في تعريفها على مجمل خصائصها والتي تتمثل بإنها اللغة ذات طابع بشري انساني وفي مفهومها الدلالي بانها نظام من الرموزالصوتة ذات علاقة متكاملة ومترابطة تهدف لوسيلة الاتصال والتواصل بين المرسل والمتلقي . (صفوت، اللغة العرب، صفحة ٢٣) من بين مجمل خصائص اللغة أنها مكتسبة،وتتكون من المجتمع الذي ننشأ ونتربى ونعيش فيه فاللغة ليس وراثية، وإنما تنشأ من خلال الخبرات سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة التي يكتسبها الفرد خلال معيشته فمثلا ينشأ طفل من ابوين في مجتع تونسي أو جزائري فالطفل مؤكداً يكتسب اللغة الفرنسية دون إصل الابوين لأن الطفل تربى في بلد غير بلد ابويه فيتكلم لغة ذلك البلد الذي نشأ فيه وكأنهُ أحد افراد ذلك المجتمع ومن ابنائه ، والخصيصة الأخرى بإنها اعتباطية اي إنَ العلاقة الطبيعية بين الالفاظ والدلالات معدومة في كل اللغات وبمعنى آخر علاقة الدال والمدلول

لم تكن طبيعية بحد ذاتها و هذا يدل على ما اتفقت الجماعة اللغوية عليه.وما استقر عليه في مجتمع معين . (دور اللغة العربية في الحفاظ على مقومات الهوية القومية وكسب رهانات وتحديات العولمة، صفحة ٧)ومن خلال اللغة يتعارف الناس أو الافراد فيما بينهم ويتم الاتصال بينهم فعلى أساس اللغة تقوم المجتمعات وتبنى ،اللغة هي نتاج عقلي جمعي، فعن طريقها تبنى الشخصية الانسانية وتثقف وتعد الأسلوب التفكيري والنمط البَناء للانسان في جميع المجتمعات ، والانسان لا يمكن لهُ الخروج عن اللغة ونظامها ولا يمكن أنْ يستغنى منها أو يتنحى عنها فهي ثروة الفكر والعقل فالانسان إذا لم يستخدم هذه اللغة ليعبر عن ما في خلجات نفسه وافكاره فإنها تموت هذه اللغة وهي مكنونة في عقله وحبيسة فيه (صفوت، اللغة العرب، صفحة ٢٣)

المفاهيم المرتبطة باللغة:إنَ التكلم عن اللغة ومفهومها وأهميتها في تحليل العلاقة بينها وبين المجتمع، من الأجدر أنْ نقف عند أهم المصطلحات التي لها ارتباطاً متيناً ووثيقاً بها وهي:

الثنائية اللغوية :(Bilingualism) ونقصد بها أنْ يستخدم الافراد لغتين في مجتمع واحد الأولى يتداولها الكثير في المؤسسات والمجالات الرسمية كالتعليم وكتابة القوانين والأوامر الإدارية في المؤسسات الحكومية والاعلام واللغة الثانية وهي اللغة المحلية التي يتكلم بها مجموعة من الافراد اثناء التواصل بينهم مؤطرة باللهجة العامية البسيطة (هادف ، ١٩٤٥، صفحة ٤).

التعددية اللغوية:(Multilinguisme)

والمقصود فيه هو استعمال لغات عديدة ومختلفة استعمالاً رسمياً في مختلف أنماط الحياة العصرية

المبحث الثاني : علاقة اللغة بالمجتمع

) لو امعنا النظر والتفكير في بيان علاقة اللغة بالمجتمع لوجدنا ان هذه العلاقة علاقة تأثر وتأثير تحت علم يطلق علية علم اللغة الاجتماعي والذي يعنى بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع كما انه العلم الذي يقوم بالتحري والبحث عن أ هم الطرائق والتي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع وما يندرج فيها من تغيير في البنية اللغوية وفق ما تتطلبه او استجابة لوظائفها الاجتماعية ويتم ذلك بوضع القوانين المحددة والتي بدورها تتحكم في الاستخدام الفعلي للغة سواء كان ذلك في مجتمع معين او في كل المجتمعات . (هدسون، ١٩٩٠، صفحة ١٧)

كما إنهُ يدرس الطرائق التي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع، و الطرائق التي تتغير بها البنية اللغوية استجابة لوظائفها الاجتماعية، من خلال تحديد القوانين العامة التي تتحكم في الاستعمال الفعلي للغة في مجتمع معين أو في جميع المجتمعات) (خرما، ١٩٧٨، صفحة ١٧٠) لا يمكن أنْ يكون مجتمع انساني بدون لغة صانع لها ذلك المجتمع على مدى تاريخيه ولاوجود للغة بدون مجتمع فكلاهما يسيران على خطى متطابقة ولا وجود لأي لغة من اللغات دون مجتمع أو افراد يصنعونها بغية التفاهم والحوارالقائم بينهم ، وهو ما انطلق منه ابن جني في تعريفه حول مفهوم اللغة في تعريفه المشهور والوجيز بقوله هي "عبارة عن أصوات يُعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم. (ابن جني، صفحة ٣٤)

و اللغة والمجتمع مرتبطان وجودًا وعدمًا، وإذا كان المجتمع صانع اللغة، فإنَّ على اللغة أيضًا ان تساعدعلى التفكير باعتبارها اداة صناعية ووسيلة تفاهم و الوظيفة الاساسية في نقل الافكار والتعبير عنها وتسجيلها في كل زمان ، وحالات السِّلم والأمن والرفاهية، وظروف الحرب والضيق والأزمات والتقشّف (عبد الحليم ، ٢٠١٩)().

أنواع الاتصال اللغوي

إن المقصود بعملية الاتصال اللغوي تبادل الافكار والمعلومات بين المرسل أوالمتحدث الذي يقوم بارسال المعلومات والافكار وكيفية التعبير عنها وبين المتلقي أو المستمع وهو الذي يقوم بتلقي الافكار والمعلومات ويفهمها مما يحقق الاقناع للمتلقي ضمن عملية التواصل التي تهدف إلى التقارب والاقتراب الفكري بين الافراد (الهند) "هلال الهند ،المهارات اللغوية وأثرها في التواصل الفعال"، ص١٣٥

وهناك انواع عديدة للاتصال اللغوي منها:

١_ **الاتصال اللفظي/ الشفهي** : وهو يتمثل بالبشر دون غيرهم وهو نوع فريد من نوعه وهو من اكثر وسائل الاتصال شيوعاً في الكلام والتحدث ويتمثل العلامات اللغوية باستخدام الحروف والاصوات ويمتاز الاتصال الشفهي بالعملية كما يتطلب بين المرسل والمتلقي باستخدام رموز ومصطلحات مفهومة ويسيرة التقبل من المرسل أو المتحدث.

الاتصال غير اللفظي: تعد لغة الجسد الممثل لهذا الاتصال والتي يتم من خلالها نقل المعلومات والافكار الذي يقوم بنقلها المرسل عبر تعبيرات الوجه والعيون والايماءات وما شابه ذلك فالمعتمد الاساسي الأول هنا على رؤية الحركات التي يقوم بها الجسد باصدارها وتحليلها عوضا عن لغة الإشارة ، أو الكلمات المكتوبة أو الكلمات اللفظية ويرافق هذا الاتصال شي من مهارات الانتباه بغية النقاط الاشارات وتفسيرها وتحليلها لفهم واستيعاب المراد .

الاتصال الكتابي: وهو الاتصال الذي يتم عن طريق الكتابة أو الطباعة للاحرف والأرقام والرموز لأجل نقل الافكار والمعلومات والتي يمكن من خلاله حفظ المعلومات متى اردنا الرجوع إليها لاحقاً في اي وقت، اي تمتاز هذا الاتصال بصفة التدوين ،**وهذا ما نلاحظه عند استخدام الكتب والرسائل والمذكرات والنشرات وغير ذلك كالبريد الالكتروني ويتميز بالبساطة في التعبير كمنشورات مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبك وتويتر** .

الاتصال السماعي *:إن هذا النوع من الاتصال يتصف بالفعالية حيث تساعد المستقل أو المتلقي على فهم ما يقال وتعامله يكون بطريقة فعالة ، ومن فوائد ه لا يمكن تقييم الموقف وتحديد بين القبول والرفض و بين المؤيد لها والمعارض عليهاإلامن خلال عملية الاستماع*

.الاتصال البصري: وهو الذي يهدف إلى نقل المعلومات والافكار من خلال استخدام الرسومات والفنون والمخططات والصور الفوتوغرافية والرسومات البيانية وغالباً ما يكون في هذا النوع من الاتصال في العروض التقديمية وبما إنَ طرق التعلم تكون مختلفة ومتنوعة وبما فيها ذلك الاتصال المرئي والذي يكون طريقة التعلم من خلاله طريقة فعالة للكثير.

.وتعد من أهم مهارات التواصل البشري ويقصد به التواصل عن طريق تركيز النظر في أعين الشخص المتكلم، اثناء حديثه بشكل مباشر لما تتركه من انطباع ينم عن الثقة والترحيب والتقدير في نفس المتلقي أو المستقبل ومن ناحية المتكلم إنها تزيد من اقناعه وامكانية تقبل ما يطرحه من افكار أو معلومات يرادايصالها، وأحيانا ما تسمى بلغة العيون(وتتجلى هذه اللغة عند المحبين العاشقين ،وكثيرا ما يلاحظ ذلك في فن التمثيل أو الافلام الرومانسية) (7 things everyone should know about the power of eye contact) ↑ "7 things everyone should know about the power of eye contact", businessinsider. Edited

مهارات الاتصال اللغوي

،وهي المهارات المستخدمة في الحياة العملية والتي ينقلها الفرد من خلال افكاره الى الشخص المقابل ، وإن التواصل اللغوي ينطوي على اربع مهارات اساسية وهي مهارة الاستماع ومهارة الكتابة ومهارة التحدث ومهارة القراءة، وعن طريق هذه المهارات المرتبطة ارتباطاً وثيقاً يتحقق التفاعل والاتصال بشكل صحيح ومفيد بين عناصر الاتصال المتمثلة بالمرسل والمتلقي سواء كان الاتصال يكمن في المدرسة و البيت و الجامعة و اي مؤسسة أو مناسبة اجتماعية (الهند)هلال الهند، المهارات اللغوية وأثرها في التواصل الفعال"، ص١٢٦)

مفهوم المجتمع: ان لمفهوم المجتمع تعريفات عديدة ومتنوعة منها ما هو قديم ومنه الحديث و التي تعطي تعريف جامع ومانع ومن هذه التعريفات

<u>التعريفات الكلاسيكية: (القديمة)</u>

تعريف روبرت ما كيفر هو مجموعة من الافراد تربطهم روابط وعادات وقيم والشعور بالانتماء فيما بينهم ،ذات وحدة متكاملة تقطن رقعة جغرافية ، تسعى لتحقيق اهداف ومصالح مشتركة عامة . (اللغة والمجتمع رأي ومنهج ص٤٥)

، وعرفه لويس ويرث بانه مكان اقليمي يحتوي على مجموعة من العناصر التي تتوزع فيه الافراد والجماعات قائم على المصالح المشتركة في معيشتهم ضمن مجتمع جغرافي تسوده قيم ومنافع مؤطرة بالمنفعة المتبادلة بينهم هذا مما جعل الكثير أن يبدوا انتقاداتهم حول هذه التعريفات وظهور تعريفات اكثر حداثة ومنها.

التعريفات الحديثة:

برزت تعريفات عديدة حول تعريف المجتمع ولابد من اختيار تعريف أنْ يكون النموذج الأول في دراسة وتحليل المجتمع وقد عرفه رونالد وارن والذي يعد من ابرز التعريفات المنصبة وقام بتعريفه من خلال ثلاثة ابعاد رئيسية حول تعريف المجتمع والذي يعد من احدث التعريفات المقدمة

البعد السيكولوجي : والذي يتمثل بالروابط والخصائص المشتركة للأفراد ، والتي يرتبط بعضهم ببعض ويتمثل ذلك بالنسبة لمصلحة المجتمع . و**البعد الجغرافي** : الذي يرتكز في منطقة معينة يسكنها جماعات منذ الإفراد منعزلين عن غيرهم عن الجماعات الأخرى .و**البعد السوسيولوجي** : ويتصل هذا البعد بالبعد الجغرافي والسيكولوجي والذي يتميز بمصالح و انماط متميزة من السلوك الجماعي (شرقي) رحيمة شرقي، ***محاضرات في أنثربولوجيا التنمية***، الجزائر: جامعة ورقلة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،(٢٠١٢/٢٠١٣)

ومن الابعاد الاساسية التي يتكون منها المجتمع والتي تتميز بالوحدة والشمول ويؤثر بعضها على بعض و هذه الوحدة متكاملة فكل جزء لا يتجزء عن الآخر فكل هذه الأجزاء الستة تجعل الوحدة واحدة ، ومن هذه الابعاد هي:

البعد التقني : وهو مايتمثل بالأدوات والأساليب والمهارات التي يستخدمها افراد المجتمع الواحد ومن ادوات البعد التقني الذي يرمز له هو " اللغة" والتي من خلالها يتم التعامل بين افراد ذلك المجتمع،

البعد الاقتصادي وهوما يختص بعملية الانتاج والتوزيع للسلع وكل ما يتعلق من ادوات وطرق متنوعة في المجال الاقتصادي.

البعد السياسي: الذي تتخذه الدولة في قوانينها وانظمتها في اتخاذ القرارات التي تتخذها القوى السياسية المؤثرة في المجتمع لافراده وجماعاته وتنظيماته .

البعد الاجتماعي المؤطر بعملية التفاعل الاجتماعي للافراد من خلال السلوكيات والتصرفات التي يقيمها الافراد ضمن المجتمع الواحد والقيم والمعتقدات التي يعتنقها افراد ذلك المجتمع والافكار المختلفة والمنسجمة حسب اتفاق الافراد او مناقضاتهم في المجتمع الواحد [(منظمة الصحة العالمية، ١٩٨٩، صفحة ٢)

فاللغة بالنسبة للمجتمع وعلاقتها به انها هي الوسيلة الاجتماعية لدى افراد المجتمع الواحدوتستعمل كأداة تفاهم وتعاون فالمجتمع يستعملها في اغراض شتى خلال تعامله اليومي للافراد وفي مجالات الحياة المختلفة في الإذاعة

والخطب والنواحي الأدبية من المقالات والشعر والنواحي الدينية المتمثلة بالصلاة والصوم والعبادة والدعاء وفرائض الحج ....فالجماعة مهما كان اختلافها في الدين أو الجنس أو البيئة فاللغة بالرغم من كل هذه الاختلافات فهي تعد من عوامل الوحدة السياسية للجماعات والجماعة تظل وحدة واحدة متماسكة وإن اختلفت في بعض اتجاهاتها سواء في البيئة او الجنس أو الدين (ابو مغلي، صفحة ٩)

واللغة هي الكفيلة والمتعهدة في حفظ كيان المجتمع وتراثه الثقافي والحضاري والتي تنقله من جيل أوعصر إلى جيل وعصر عبر الأزمان المتغيره وتطوراته المتباينة بين جيل وآخر ، فهي التي تعكس صورة المجتمع الثقافية والأخلاقية وصفاته ومميزاته المختلفة فهي رمز المجتمع فالالفاظ بدلالاتها ومدلولاتها هي التي تدل على مستوى المجتمع بطوائفه المتباينة والمختلفة ، وهذا لايمت بصلة ضرورية بين المميزات الجنسية كلون البشرة أو لون الشعر ونعومته و تجعده وشكل الرأس ولون العينين وهيئتهما وما شابه ذلك وبين قدرة وتمكن الناس على التعلم والتفكير وما يكمن في الطبيعة الذهنية أو الذكاء الذي يتميز به الفرد من قوة الذكاء والفطنة . ، وبالرغم من اختلاف هذه الجماعات في الجنس نلاحظ إنها تجيد هذه اللغات ولا تأنس مشقة في تعلمها وفهمها والانصياع لها ،كما هو الحال في الانجليزية والعربية على سبيل المثال وكذلك بالنسبة للافريقي والزنجي والذي يربى منذ طفولته المبكرة في انجلترا في نفس الظروف مع اطفال آخرين من الانجليز حيث يتكلموا الانجليزية كما يتكلم ابناؤها (سعران ، ١٩٦٣) وتتاثر اللغة بشتى الانظمة والقوانين المعتادة عليها الامة فتاخذ طابع المجتمع وقوانينه وانظمته المختلفة في كافة مجالاته السياسية والاقتصادية والدينية فتنطبع خواص ذلك المجتمع في تلك النواحي المتمثلة بلغته فالتعبيرات والمصطلحات والكلمات تتكيف وتاخذ مجراها مع شكل النظام السياسي والاقتصادي والديني والاجتماعي والى غير ذلك من النظم الاجتماعية فالشكل السياسي يتاثر ويتغير بتغير اللغة ومفهومها ، فلو امعنا النظر الى الالفاظ التي تستخدم في عهد الاقطاع وعهد ما بعد الثورة في اوربا مثلا ان كلمة "السيد" تغيرت واستحدثت وكذلك الحياة الاقتصادية تتأخذ أو تنتهج من اللغة اداة فعالة ومتمركزة فيها بكل طرائقها ونظمها إذْ توجهها وتتقيد بها حسب ماتريد أو تشاء فالتعامل في النهج الاقتصادي له خصوصيته في دعاياته ووسائله وطرقه في اسواق الطلب والعرض وما يمت بخصوص التجار واصحاب الحرف والمهن إذْ لهم مفاهيهم الخاصة بهم والتي تنسجم وتتماشى مع مصالحهم واهوائهم وميولهم وما ترتبط بالمستجدات الحديثة والمتطورة التي تعرض لهم هؤلاء التجار واصحاب الحرف (سعران ، ١٩٦٣، الصفحات ١٠٨-٩٩) والدين كذلك له الأثر الفعال في اللغة فالطقوس الدينية التي يتمثل بها المجتمع ومشاعره ينتهج منهجا سلوكيا ذات طابعه الخاص المتفرد به وإنَ لغة الدين لها طرائقها التعبيرية وتراكيبها والفاظها فمثلا لغة الآذان والصلاة وكذلك إلى الخطب الدينية والمدائح النبوية والابتهالات الدينية والموشحات وما شابه ذلك نجد إو نلمس فيها شيئا من الايقاعات الصوتية والفواصل وتتابع الاصوات وتنغيم الكلام التي طالما يسمعها المؤمن المسلم والتي يستسيغها السمع والعقل والروح معا ويطرب لها. (سعران ، ١٩٦٣، صفحة ٦٦) وكذلك بالنسبة للياقة اللغوية من الجدير بالذكر اكثر افراد هذه

المجتمعات لا تستخدم الكلمات أو لالفاظ الغير متفائلة والتي يستنفر منها الفرد وتخيفه كالموت والأمراض الخطيرة والخبيثة والأرواح وخاصة ولا سيما الأرواح الشريرة وما يختلج لجسم الانسان من الوظائف الفسيولوجية إذْ كثير من الشعوب تتجنب أو تتنحى عن الكلمات اللغوية كاستعمال الكلمتين البسيطتين كالموت والمرض فتستعمل كلمات لائقة بارعة اقل تأثرا وتقبلا بعيدا عن الكلمات أو الالفاظ المشؤومة والنحسة ،اي ان المتحدث باللغة العربية الفصحى في اعلانات النعي على وجه الخصوص لايستخدم كلمة "مات" ويعوضها بكلمة اليق من ذلك معوضا اياها بعبارة " توفي الى رحمة الله تعالى " او توفاه الله " او ذهب بجوار ربه ، وكذلك نلاحظ عند بعض الشعوب وخاصة الشعب المصري اذ يعبرون عن خوفهم من بعض الكلمات كالعفاريت والشياطين ويشيرون اليها بالأسياد منها بقوله بسم الله الرحمن الرحيم وذكر الجن غالبا مايستبدلونها بلفظة الأسياد أو الأخت وخاصة عند النساء المصريات باعتبار إنَ لكل من الإنس أخ له من اللجن أو قرين لهُ أو مايعوضها بلفظة ذاك وكذلك للأمراض المعدية والتي لا يُرجى شفاؤها يستعيضونها بلفظة " والعياذ بالله " و" الله يحمينا .دون ذكر اللفظة الصريحة لها أي ما يستعيرونها بلفظة أليق تجنباً من الذكر الصريح للفظة الحقيقية .

وظائف اللغة في المجتمع:من خلال الدراسة والأستقصاء لكثير من الباحثين والدارسين حول أهم الوظائف الأساسية المنوطة والتي تهدف إلى تحديد العلاقة بين متغير اللغة ومتغير المجتمع وتختلف وتتنوع باختلاف التعريفات المقدمة لمفهوم اللغة ومن هذه الوظائف

الوظيفة التعبيرية :وتتمثل في تعبير الفرد عن احاسيسه وانفعالاته ومشاعره والتي تختلج في نفس المتكلم وايضاحها للسامع .وا **الوظيفة التواصلية و الاتصالية** وهي الوظيفة التي يتم بها تبادل الافكار والمشاعر والعواطف بين المرسل والمرسل إليه وتوصيل الرسالة عن طريق اللسان المشترك لتحقيق الاستجابة (شرشال، ٢٠٠٢، الصفحات ٦٨-٥٩).اما في منظور علماء النفس والفلسفة فأكدو إنَ اللغة لا تُعد إنْ تكون مرآة ينعكس عليها الفكر فهي الأداة والوسيلة التي لايستغنى عنها في التعبير عن الافكار وتجميعها) (سعران ، ١٩٦٣، صفحة ١٤)

وأشار الربت اليها بانها قيمة اجتماعية من خلال الأفكار والمعارف التي تطرحها ودورها الأساسي في المحافظة على التراث الثقافي الأصيل والتقاليد والعادات الاجتماعية التي لايمكن أنْ يتخلى عنها الفرد اياً كان ، و التي تنقل ثقافة المجتمع من جيل إلى آخر، فهي تقوم بتزويد الفرد بأدوات التفكير فهي الوسيلة الأساسية للتعلم والتي من جراءها تمكن الفرد في كيفية ضبط وتحكيم افعاله وسلوكياته مع المجتمع الذي يسوده ويحويه ويتضح من هذا إنَ الوظيفة النفعية هي الأساس التي تتمحور حوله وظيفة اللغة والتي تمكن الفرد في سد احتياجاته الأساسية والضرورية في المجتمع الذي يعيش فيه وما يندرج تحت الوظيفة التنظيمية حيث يتمكن الفرد من خلال اللغة التحكم في سلوكه وسلوك الآخرين . ولا يستطيع الانسان أنْ يتعايش ويتأقلم في مجتمعهِ إلَا بوجود اللغة ، ويتبين من ذلك إنَ العلاقة علاقة متجذرة بين اللغة والمجتمع ولايمكن فصلها عن بعضها البعض .

المبحث الثالث علاقة اللغة بالثقافة: تعد الثقافة التي يكتسبها الفرد روح الأمة وهويتها وهي من الركائز الأساسية التي يرتكز عليها ابناؤها والتي تساعد على نهوضها ورفعتها الأصيلة وتعد الثقافة المعرفية التي يتعلمها ويكتسبها الآخرين بطريقة مباشرة لأنها هي اداة الوصل والتي تنقل ثقافة الأمة من جيل لآخر أو تكون بطريقة غير مباشرة من جراء مراقبتنا لسلوك الآخرين ، وتوصف الثقافة وتكون هذه العلاقة معترف بها من قبل الآخرين المتمثلة بآداب وسلوك الأفراد ومعيشتهم ومأكلهم وملبسهم وهي من الأساسيات في تحديد المجتمع وتمييزه عن مجتمع آخر (شهيب). عادل شهيب، "الثقافة و الهوية اشكالية العلاقة و المفاهيم"،صفحة ١٧٦ .

والثقافة حالها حال اللغة إذْ تختلف من مجتمع إلى آخر فكل مجتمع له ثقافته الخاصة بهِ ، اي إنَ كل مجتمع يحمل صفاته ومميزاته والتي تميزه عن المجتمع الآخر وغير موجودة في مجتمع آخر (التويجري، ٢٠١٥، صفحة ١١) .فالثقافة هي أساس بناء المجتمعات ،وهناك علاقة وثيقة بين اللغة والثقافة تكمن في عدة نقاط أساسية فالعنصر الأساسي التي تتميز به الثقافة هو اللغة فوجود عدة لغات في مجتمع واحد لهو دليل على تعدد ثقافات ذلك المجتمع ، وتختلف ثقافة الأفراد باختلاف اللغة وأساليبها وطرق استخدامها وعن طريقها يستطيع المجتمع نقل علومه ومعارفه بين الأمم الاخرى ،فهي لسان الثقافة وعنوان الحضارة ، واللغة فعالة ولها الدور الاساسي في فهم طبيعة ومعتقدات المجتمعات الانسانية ،وهذا مما أكد ته النظرية الانثروبولوجية اللغوية واهتماممها. و التي جاء بها فرانز بواس والذي يعد احد روادها بإن اللغة المشتركة بين المجتمعات هي الناقل او الوعاء الاساسي لثقافاتهم وبناءا على ذلك ليس بالامكان دراسة الشعوب وفهما ما لايمكن التعرف على لغتهم الخاصة المتمثلة بهم نستنتج إنَ الثقافة لا تحدد بنى اللغة وانما تؤثر في طريقها كما جاء في نظرية الانعكاس والتي تؤكد على العلاقة القائمة بين اللغة والثقافة والتي يستخدمها الافراد فيما بينهم داخل المجتمع .

<u>تكنولوجيا الاتصال الحديثة و اشكالية التواصل اللغوي</u>:

إن النقلة النوعية الحديثة التي احدثتها التطورات التكنولوجية في مجال الاتصال مما اثار حفيظة المجتمعات وابتعاد الشباب أو الجيل الحديث عن الحيز الواقعي والتفاعل الاجتماعي الحقيقي بسبب الأخطار الناجمة عن هذه التطورات التي غزت العالم بثقافتها والاتصال التكنولوجي وبالتالي اصبح مهددا للثقافات الحقيقية (المزوغي، ٢٠١٥، الصفحات ١٧١-١٥١) وفي الآونة الأخيرة ادى إلى حدوث حالة من الصمت الرهيب الذي يسود الأسر وخاصة الأسرة العربية بسب تنوع واختلاف وسائل الاتصال والتواصل بين الافراد وتطورها بشكل لايخفى وهي بالاحرى ماهي إلَا وسائل للانفصال الاجتماعي ويعزى ذلك الى طبيعة اللغة المستخدمة حاليا والتي لايفهمها إلا جيل الانترنت بينما يصعب على الأجيال السابقة فهمها واستيعابها الأمر الذي ادى به إلى قطيعة الاجيال السابقة وخلق هوة وفجوة بين شباب الامة والاجيال التي تسبقها .

ومما أشار إليه الخبراء المتخصصون في علم اللغة أو اللغويات بإنَ اللغة هي وسيلة للتميز والحفاظ على الذاتية والثقافة المستقلة عن غيرها، ناهيك على أنها اداة للفكر والتعبير ونستنتج من ذلك إنَ العلاقة بين اللغة والثقافة علاقة متينة وراسخة . وتعد الثقافة روح المجتمعات التي تنبض في داخل المجتمع بين الافراد وهي مبدأ القيم والمثل الاجتماعية التي ينضح من داخلها افراد المجتمع فبدون اللغة والثقافة لايمكن أنْ تنهض الامم وتقدس ، واللغة الناقل الأمين للثقافات والعادات والقيم المثلى بين المجتمعات من جيل إلى جيل والأجيال القادمة فعن طريقها يتم التعلم واكتساب المعارف والحقائق والمعلومات التي يتمتع بها الفرد في مجتمعه ويكون تعلم هذه العادات والمعارف عن طريق اللغة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وتعلمها من الآخرين من البيئة المحيطة به وكما تختلف الثقافات بين المجتمعات فكل مجتمع له ثقافته الخاصة وكذلك الأمر بالنسبة للغة فكل مجتمع له لغته الخاصة به ايضا فهي تختلف باختلاف الأجناس والبيئات والمجتمعات، فكل مجتمع إنساني له ثقافته الخاصة به وتنطوي على صفات ومميزات غير موجودة في مجتمع آخر .

ومن ا هم العوامل الدالة على وجود صلة راسخة ومتينة بين اللغة والثقافة ما يلي:

1 اللغات هي الأساس في التمييز بين الثقافات فاللغات المختلفة التي يتحدث بها الجماعات لهو دليل قاطع على وجود ثقافات متباينة فكل مجتمع له ثقافته ولغته الخاصة به ومستقل بها.

٢- تختلف ثقافة الأفراد باختلاف اللغة وطرق استخدامها وأساليبها ولسان الثقافة هي اللغة وعنوان حضارتها ولا يمكن نقل العلوم والمعارف إلاعن طريقها بين الأمم المتعاقبة .

.٣- وإنَ اللغة ما هي إلا انعكاس للثقافة التي يكونها الناس ويستعملونها في حياتهم داخل المجتمع الذي يحويهم كما أكدته نظرية الأ نعكاس وهي التي تؤثر في طريقة استعمالها ولا تحدد أساسها وكيانها.

4. اشارت النظرية الأنثروبولوجية أنَ اللغة المشتركة بين المجتمعات الإنسانية هي الاداة و الوسيلة الناقلة لثقافاتهم، والرموز التي يُعبِّرون بها عن قِيَمهم الاجتماعية وحضاراتهم وهوياتهم ، وعليه فعن طريق لغة الشعوب يمكن دراسة ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم التي يتمثلون بها، فاللغة هي الظاهرة الفعالة في فهم طبائع وعادات الناس في وسط مجتمعهم الذي يحويهم (سعران ، ١٩٦٣، صفحة ٤٤)فـ"هي الإطار الذي يُحدِّد خصائص الأمة، كما أنها تُعمِّق الشعور بالأنتماء للجماعة من خلال تنمية الإحساس بوحدة الرابطة العقلية والنفسية والوجدانية التي تشد الأفراد بعضهم إلى بعض، وهي كذلك وعاء جامع لخبرات الأمة وتجاربها، تثبت التصاقها بالبيئة الاجتماعية والحضارية ذات السمات الإنسانية عبر أنواع الدلالات اللغوية الثلاث (الحقيقة والمجاز والثقافة)، التي تظهر جليةً في لغة العلم ولغة الأدب (الشعر والنثر الحلواني، صفحة ١٠). ومما تبين أنَ حماية المجتمع وتماسكه وتضامنه يتم من خلال اللغة لكونها العنصر الاساسي في تكوينه ونشأته وإقامة التواصل الذي يلعب دوراً كبيراً بين ابنائه وتمثل العمود الفقري أو الهيكل الصلب في تشكيل ثقافات الشعوب ومبادئها والمجتمع الوعاء الذي تصب فيه

اللغات وانواع الثقافات والقيم والحضارات والتقاليد ،واللغة اللبنة الأساسية والتي من خلالها يمكن اعادة المجتمع واقامته ورصانته إذا ما حل به شيء من الإنطماس أو الأنهيار لا سامح الله .

الاتصال الثقافي ثُنائيّ الاتجاه

وبما إنَ الاتصال الثقافي ومفاهيمه الواضحة وما يلعبه من دور أساسي في خدمة المجتمع ووظائفه في عملية الاتصال والتي تتبلور فيه عمليات الاحتكاك والتواصل الاجتماعي وأشار الكثير من الباحثين والخبراء إلى تعريف الاتصال الثقافي إلى مفاهيم عديدة ومتباينة ومنها الاتصال الذي يبحث في السياقات العالمية للاتصال والذي يعزى إليه معالجة عمليات الاتصال والاشكاليات المرتبطة به سواء كان ذلك بين المؤسسات أو بين الافراد من ذوي الديانات والأعراق والخلفيات الاجتماعية والحضارية والتعليمية المختلفة،والذي يهدف الى تحقيق الفهم المتبادل جراء البحث في كيفية التغلب على العوائق الثقافية التي تعترضه ، أو هو الاتصال الذي يسعى نقل التراث الثقافي بين شعوب المجتمعات والذي يقوم بتسهيل التواصل بين الافراد والجماعات التي تتميز بثقافاتها المتعددة والذي بدوره يسهم في ايجاد فرص التحاور والتثاقف والتلاقي بصورة كبيرة ، ويعد الوسيلة الرئيسية للحوار الثقافي والحضاري دون اقصاء هوية أي مجتمع، الثقافية المحلية والمقصود بالاتصال الثقافي هوالحوار بينها واستيعاب بعضها لبعض مما يجدر الاشارة اليه هو الحوار القائم بين هذه الثقافات بالدرجة الاولى (الرفاعي، ٢٠١٣، صفحة ٩) وقيل: هو "الاتصال الذي يتم بتفاعل البيئة الثقافية في شكل عمليات اجتماعية تتنوّع فيها المعلومات والمؤثّرات والمنظّمات، وتلعب الجماعات في مواجهة بعضها لبعض، والكلمات والأساطير ووسائل الاتصال الجماهيري، وأدوارها المعقّدة للغاية"، وعرفه الآ خرون هو "شكل من أشكال الاتصال يهدف إلى مشاركة المعلومات والمعارف بين المجموعات الثقافية المختلفة، ويهدف إلى الأطلاع على كيفية تصرّف الأشخاص الآخرين المنتمين إلى دول وثقافات متباينة مع العالم المحيط بهم، وطريقة تواصلهم معه" (بدوي ، صفحة ٤٦)) والاتصال له علاقة وطيدة بالثقافة من حيث التكامل والالتقاء فوسائل الاتصال هي التي تبث الروح في الثقافة وبدونه تصبح الثقافة منغلقة على ذاتها مما يجعل الانتشاربين الافراد والجماعات انتشاراً واسعاً ، وإذا لم تمنحه الثقافة بالمعلومات والمعارف يبقى دور الاتصال بدون جدوى ولا فائدة مما نستنتج من ذل لا يمكن أنْ تتكون أو تعيش ثقافة إنسانية تتمثل بالبشر مهما بلغت درجة رُقُيها وتطورها ما لم يكن هناك تفاعل وتواصل مع بقية الثقافات الاخرى ومن اجل المساهمة أو المشاركة مع ثقافات العالم لتشكيل الحضارة الانسانية الفاعلة والتي من خلالها تبنى الأوطان وتزدهر بالانفتاح على الرصيد الثقافي العالمي، ولابد من خروج الثقافات من عزلتها ويتم ذلك عن طريق الاتصال الثقافي ومساعته لها ، ويمكن ترويج واعلان مبادى الانفتاح الفكري والثقافي على الثقافات الأخرى عن طريق حتمية استثمار الأتصال الثقافي وضرورة التفاعل الايجابي بغية تشكيل حضارة انسانية فاعلة برمتها وتطويرها و التي من خلالها تزدهر بها الامم وترتقي ، وفي الوقت ذاته ممكن لهذه الثقافات المحلية وما تمتلكه من الموروث الثقافي أنْ تبدو بوجهها المشرق والذي يمتد جذوره الى عبر التاريخ بكافة

مستوياته الأدبية والفنية من الشعر والنثر والموسيقى وفنونها الأخرى ، وعدم تفاعل واتصال هذه الثقافات المحلية وانغلاقها على ذاتها مما يؤدي بها عفويا وتلقائيا أنْ تضمحل وننطفي معالمها وتجمد مضامينها دون مواكبتها للتطور الحاصل في العالم جراء تقليص حدودها وركودها الذي لا يتماشى مع التطور الثقافي بوجهها المشرق ، . وإنَ هذا التحدي لهو السبيل الوحيد لأستيعاب وفهم الحضارة المعاصرة، والتي مازال ولا يزال من الأمر الضروري التطلع إليها والأنفتاح عليها للاستفادة مما هو إيجابي فيها.

الاستنتاجات والتوصيات

١. يبدو مما يتضح إنَ هناك علاقة قوية بين اللغة و الإنسان والذي يعد العامل الاجتماعي ، إذ لا وجود للمتكلمين الا بوجود اللغة ؛ و تحت راية اللغة يقع الانسان والتي لايمكن ان يتماشى مع افراد بيئته الا بوجودها ، واللغة اضحت اداة ووسيلة هادفة وراجحة للتعبير عن حياته في محيطه المجتمع الذي يعيش في كنفه (ابو دوح، ٢٠١٢، صفحة ١٧٠).

٢ _ إنَ استخدامات اللغة تؤثر تاثيراً واضحاَ بالعوامل الاجتماعية من خلال الاختلافات للفئات العمرية وعاملاً مؤثراً في إسلوب اللغة المستخدمة والتي تكون دائما متاثرة بالأصل الأجتماعي المتباين المتمثل بالجنس والعرق والنوع مما يؤكد تاثير البنية الاجتماعية على البنية اللغوية .

٣. فاللغة هي نتاج اجتماعي انساني إذْ تتغير بتغير المجتمع ،وعن طريق التنشئة الاجتماعية ممكن اكتسابها ،لأنها تتطور هذه اللغات من خلال استخدامها وتختلف باختلاف المجتمعات وكلما يحصل تغييراً أو تطوراً حضارياً وثقافياً وانتاجياً هنا تطورت اللغة بدورها والعكس صحيح (حداد، ٢٠١١، صفحة ٩٠)

تُشكِل اللغة العربية أوثق عروة وأقوى رابطة ثقافية لغوية مع الاسلام ، بانها قادرة على توحيد ولم شتات الامة الاسلامية بمختلف اعراقهم وأجناسهم وثقافاتهم ،وممكن أنْ تزدهر الثقافات المحلية ويتوسع نطاقها عن طريق عملية التواصل الاجتماعي ونقلها الى آفاق بعيدة المدى ، ولكنها قد تنعكس عليها سلبًا عند وفود أو تدخل الثقافات الكبرى مما يؤد إلى إنهيار وذوبان تلك الثقافات المحلية واندثارها .

يبرز التعليم اللغوي بين المجتمعات من أهم بوادر الاتصال الثقافي والمتمثلة بقنوات متعددة كالقراءة العامة عن ثقافة الآخرين وآدابهم وما يتصل بموروثهم الشعبي وحضارتهم المتوارثة منذ الازمان البعيدة سواء كان بلغتهم الخاصة أو في غيرها نستنتج من ذلك إنَ بين اللغة والمجتمع علاقة تأثر وتاثير تربطهما مع بعضهما فكلهما يؤثر في الآخر و يتأثر به مما يؤدي بهما إلى مرحلة التطابق الناتجة من التداخل والتفاعل بين سلوك الكلام والممارسة القائمة بين افراد المجتمع فالذي يميز المجتمعات البشرية هي اللغة ، العنصر الاساسي القائم على أُسس متينة في بناء وديمومة المجتمع فهي المحصل الاجتماعي الناتج عبر التراكمات التاريخية المتجذرة

الخاتمة

وأختتم هذهِ الدراسة، بما يمت صلة باشكالية التواصل اللغوي وعلاقة اللغة بالمجتمع، إذْ نستنتج ان هذه العلاقة لايمكن انفصالها عن بعض فهي علاقة قوية ومترابطة اي علاقة تكاملية ومتلاصقة معا إذْ تربطها علاقة تاثر وتاثير تعد اللغة من اهم الوسائل الاجتماعية التي يعتمد عليها الانسان في التعبير عما يختلج في داخله ويخرجها الى بيته الاجتماعية ،

وقد لعبت الوسائل التكنولوجية ومنه الأنترنت واستعماله المفرط دورا كبيراً حيث خلقت بما يعرف باشكالية التواصل اللغوي مما جعلت منها أنْ تتعرض إلى هزة طفيفة بسبب العولمة التي سادت العصر.

،وبالرغم مما تتميز به اللغة من المتانة والصلابة إلا أنها أدت إلى حدوث انعكاسات سلبية سواء كانت اخلاقية أو ثقافية على المجتمع الذي يحويها، مما شكلت تهديداً خطيراًعلى مسارات الهوية واللغة الأم ،وبالتالي إلى تحطيم خصوصياتها الثقافية والتقليدية وذوبانها في ثقافة عالمية واحدة، مما أدت بالافراد أنْ ينعزلوا عن محيطهم الاجتماعي وابتعادهم عنهُ ،وهناك الكثير من الازمات التي تواجه المجتمع لابد من التخلص والخروج منها لتشكيل الوعي الانساني ولبناء ودعم البديل الحضاري ويتجذر ذلك في فهم الحالة الراهنة للانسانية باجمعها دون أنْ تتخصص لفئة معينة بحيث تكون لها خلفية معرفية وكيفية دراسة أهم العقبات من المآسي والازمات المتراكمة منذ الاجيال المتعاقبة عبر التاريخ والتي تتعرض لها المجتمعات الانسانية من التقاطعات والخلافات التي بدورها تشكل خطراً يهددهذه المجتمعات، ناهيك عن الصراعات الفكرية لمختلف المذاهب و الطوائف الدينية التي يترتب عليها نشوء الانقسامات داخل الدين الواحد وما تتعرض له هذه الفرق من الانشطارات وبالتالي يقودها الى حدوث أزمات وخلافات خطيرة ناجمة عنها و نظراً لما تمر به المجتمعات العربية والغربية على حد سواء، من عدم ثبات وإستقرار إجتماعي وما يرافقه من أزمات إقتصادية لابد من اهتمام المفكرين والباحثين والعلماء واصحاب الفكر والمنطق للمثول الى ظاهرة التقارب والتعايش لنشر وتعميم ثقافة الاعتراف بالآخر وتقديسها وهذا مايؤكد بدوره إنَ العلاقات الانسانية الاصل والأساس فيها هو السلم لا الحرب وإنَ ما يكفل حقوق الانسان وصيانته هي كرامته وممارسة شؤونه وحياته وتقاليده والتمتع بممارسة ثقافته السياسية وكيفية التعبير عنها لأن المجتمعات دائما مماتتعرض إلى مختلف الوقائع والتغيرات التي تتعرض اليها المجتمعات في الحياة الاجتماعية خلال مرحلة التحول الوطني الديمقراطي، في حياتها الكلاسيكية اذ تطرأ عليها الكثير من التبدلات الشكلية متخذة صفة الموضة والصورة الخارجية في ظل الحداثة الرأسمالية مما يشوبها من عوامل الأمراض السرطانية الاجتماعية الهدامة والتي تفتك بهذه الفئات والتي تحمل في طياتها الكثير من البؤس والفقر والحرمان ، ولطالما تفتك هذه الأمراض بتلك المجتمعات الاجتماعية البشرية ،من هنا يجب إعتبار الحوار بين الحضارات والثقافات بين الأمم والشعوب حاجة إنسانية، ،و من المفترض اللجوء إلى الاعراف الدولية والمواثيق لحل كل ما يمت صلة بالمشاكل العالقة بينهما وتجنب افراد الشعوب مختلف الكوارث والمآسي التي ممكن للفرد أنْ يتعرض لها والتي يصنعها الانسان ضد اخيهِ في الانسانية، ويتمثل ذلك في البحث المتواصل عن سبل متطورة لتجنب الصدامات التي تضج

بها الشعوب وتفكك لحمتها ،والتي تتمثل بالاخلاق والمعاملات الانسانية الراقية والسمو بالاحترام والتبادل والثقافات الانسانية .

المصادر والمراجع

١. **ايف خرما، *اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة*،)الكويت:عالم المعرفة، ع٩، ١٩٧٨)،**

٢. **حاتم علي الطائي، "نشأة اللغة و اهميتها"، دراسات تربوية،ع٦، (نيسان٢٠٠٩)،**

٣. **حنان المزوغي،" العالم الافتراضي و اثره على تشكل الهوية الاجتماعية للمراهقين، "*مجلة كلية الفنون و الاعلام*، ع١، (٢٠١٥)،**

٤. **خالد كاظم أبو دوح، اللغة والمجتمع وعلوم الاجتماع، الكويت عالم المعرفة، ٢٠١٢م،.**

٥. **، ابن جنّي، الخصائص تحقيق محمد علي النّجار، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م،**

٦. **د محمود سعران اللغة والمجتمع رؤى ومنهج ط٢ الاسكندرية دار المعارف١٩٦٣**

٧. **د. هدسون، *علم اللغة الاجتماعي*، ترجمة: محمود عياد،(مصر: عالم الكتب، ط٢ ،١٩٩٠)،**

٨. **رحيمة شرقي، *محاضرات في أنثربولوجيا التنمية*، الجزائر: جامعة ورقلة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،(٢٠١٢/٢٠١٣**

٩. **صبيح ابو مغلي كتابات في اللغة شركة الاصدقاء للطباعة**

١٠. **عادل شهيب، "الثقافة و الهوية اشكالية العلاقة و المفاهيم"،**

١١. **عبد العزيز بن عثمان التويجري، *الثقافة العربية و الثقافات الاخرى*،)المنظمة الاسلامية للتربية و العلوم و الثقافة– ايسيسكو–، ط٢،٢٠١٥)**

١٢. **عبد القادر شرشال، " اهمية اللغة و وظائفها في عمليات التواصل قراءة في كتاب مدخل إلى التحليل اللساني: اللفظ، الدلالة، السياق، "*انسانيات*، ع١٧–١٨، (٢٠٠٢)،**

١٣. **عبد الله محمد الرفاعي، الإعلام والاتصال الثقافي والحوار بين أتباع الديانات والثقافات، دار الكنوز، الأردن، عام ٢٠١٣م،**

١٤. **عصام موسى سلمان، المدخل في الاتصال الجماهيري، ط١، الأردن، ١٩٨٦م،**

١٥. **فرديناند دي سوسور علم اللغة العام، ، ترجمة د. يوئيل يوسف عزيز، علي صالح صفوت ، محاضرات في علم اللغة العام،**

١٦. **علي صالح صفوت ، محاضرات في علم اللغة العام، محاضرات مقدمة لطلبة الفرقة الاولى في علم اللغة.**

١٧. **فتيحة حداد، ابن خلدون وآراؤه اللغوية والتعليمية، الجزائر، مختبر الدارسات اللغوية، ٢٠١١م،**

١٨. **،محمود السعران، اللغة والمجتمع رأي ومنهج، الإسكندرية، ط١، ١٩٦٣م.**

١٩. محيي الدين عبد الحليم، أصل العربية وأزمتها المعاصرة والتربية، العدد ٢٤، عام ٢٠١٩م.
٢٠. مصطفى ناصف، *اللغة و التفسير و التواصل* ،)الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ١٩٩٥،(.
٢١. منظمة الصحة العالمية، *المجتمع و مقوماته الاساسية*، 1989،

٢٢. *اللغة العربية في الحفاظ صدار*، *دور على مقومات الهوية القومية و كسب رهانات و تحديات العولمة*،)الجزائر: كلية الآداب و نور الدين اللغات و العلوم الاجتماعية و الانسانية، بدون سنة النشر(،

٢٥. هلال الهند، المهارات اللغوية وأثرها في التواصل الفعال"، ، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/١/٢٧. بتصرّف.

٢٦. وزيد ساسي هادف، *الازدواجية اللغوية في الجزائر المستقلة (دراسة سوسيو- لسانية(*،)الجزائر: جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، دون سنة النشر(،

٢٧. ويس جان كفالي، *حرب اللغات و السياسات اللغوية*، ترجمة: حسن حمز،(لبنان: المنظمة العربية للترجمة، ط١ ،٢٠٠٨

المصادر

الاجنبية

things everyone should know about the power of eye contact", businessinsider. Edited